

سلسلة انحراف - الشيخ أحمد جلال - الحلقة الخامسة عشر -

تعبثون (20)

أحمد جلال

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اتبنون بكل ريع اية تعبثون. وتتخذون المصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتهم جبارين فاتقوا الله واطيعوا واتقوا هذه امدكم بما تعلمون. امدكم في انعام وبنين وجنات وعيون - [00:00:00](#)

اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد اتكلمت معكم في الحلقة التي فاتت - [00:01:13](#)

عن الكبر الذي قصاد قوم عاد الكبر الذي كان يظهر في اقوالهم ويظهر في افعالهم الكبري الذي دفعهم ان هم في يوم من الايام لا يعبدوا الله الذي لا اله غيره - [00:01:41](#)

الكبري الذي دفعهم في يوم من الايام ان هم يأذوا نبي الله هود عليه الصلاة والسلام الكبر الذي وصلهم في يوم من الايام ان هم لا يستمعوا لنصيحة ولا يتقبلوا هذه النصيحة - [00:01:53](#)

الكبر الذي خلاهم في يوم من الايام يستغلوا نعم ربنا سبحانه وتعالى. لا اقول في شكرها وانما في اظهار القوة والغطرسة والعلو في الارض الكبر الذي كان ظاهر عليهم في اقوالهم وفي افعالهم - [00:02:05](#)

الكبري الذي وصلهم في يوم من الايام ان ربنا سبحانه وتعالى يسلط عليهم الريح الذي وصفها ربنا سبحانه وتعالى باربع اوصاف وصفها الله سبحانه وتعالى بانها ريح صرصر. ومعنى الصرصر هي الريح الشديدة شديدة الهلاك - [00:02:18](#)

او هي الريح الباردة او الصرصر ده هو كان صوتها المرعب الذي كان ييخطف القلوب من شدة الرعب والفرع والهلع فهم مع ما هم فيه الا ان ربنا سبحانه وتعالى وضح ان هم مع عذاب الريح كانت القلوب في هذا الوقت في قمة الرعب والخوف والهلع - [00:02:34](#)

ريح صرصر عاتيا وسماها الله عز وجل او وصفه الله عز وجل بالعنوة لانها تجاوزت كل الحدود لانها جاوزت الحد فيا ريح فعلا مهلكة. كما قال الله عز وجل بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شئ بامر ربها - [00:02:54](#)

وصفها الله سبحانه وتعالى بانها ريحة حاسمة سبع ليال وثمانية ايام حسوما. قاطعة اما قطعت امرهم. انتهت خلاص قصة قوم عاد او قاطعة لانها كانت تقطع الرؤوس ووصفها الله عز وجل بالريح العقيم - [00:03:17](#)

وفي عهد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شئ اتت عليه الا جعلته كالرميم كل حاجة انتهت وانتهت قصة قوم عاد وكان السر الاساسي في هذه الميئة البشعة التي وقعت على هؤلاء كبرهم - [00:03:36](#)

الكبر والعنوف والغطرسة في الارض سبحان الله! لما قبضهم الله عز وجل كانت الموتة من جنس ما فعلوا. الرؤوس التي ياما رفعت اما ان هي قطعت او التي رفعت الى السماء هي دكت في الارض دكة. المناخير التي فضلت مرفوعة في السماء وضعت في قلب الارض. هذه العقوبة التي اصاب الله عز وجل - [00:03:57](#)

بها هذه الامة واهلك الله عز وجل بها هؤلاء لماذا هو الكبر والغطرسة التي كانت موجودة عند هؤلاء ايوة المرض ده او الانحراف ده في كثير جدا من الامم التي جاءت من بعد هؤلاء - [00:04:20](#)

وعلى فكرة اكثر شئ كان دائما سيكون حائط سد ما بين الانبياء وما بين امهم هو المرض ده ان لم يترك احد في يوم من الايام الا ومنعه عن قبول الحق - [00:04:46](#)

الكبر ده اللي منع قوم نوح ان هم يستجيبوا لنوح عليه الصلاة والسلام الم يقل ربنا تبارك وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم واصروا واستكبروا استكبارا سيدنا نوح بيشتكي ان امته استكبرت جدا عليه - [00:05:01](#)

الم يقل ربنا تبارك وتعالى ان سبب هلاك كل امة. قال الذين استكبروا للذين استضعفوا. اصحاب الكبر والعتو في الامة دي اللي كانوا ييمنعوا الفقراء والمستضعفين عن قبول الحق لا لا ده انا عايز اقول لكم ان اول ذنب عصي الله سبحانه وتعالى به الم يكن بسبب الكبر؟ غطرسة ابليس وكبر ابليس - [00:05:19](#)

اسجد لمن خلقت تطينا مش الكبر ده اللي منع ابليس انه في يوم من الايام يخضع لله ويسجد كما امره الله سبحانه وتعالى فقال انا خير منه اقتني من نار وخلقته من طين - [00:05:44](#)

مش الكبر ده اللي خلى في يوم من الايام قارون يخرج على امته في زينته وقال انما اوتيته على علم مش الكبر ده اللي كان في يوم من الايام سبب لصد فرعون انه يؤمن بموسى. رغم انه من جواك مؤمن ان موسى على الحق وجحدوا بها واستيقنتها - [00:06:00](#)

انفسهم ظلما و علوا. مش هو ده الكبر اللي منع فرعون انه يعني يستجيب لموسى عليه الصلاة والسلام مش الكبر ده اللي خلاه في يوم من الايام ينادي اليس لي ملك مصر - [00:06:21](#)

وهذه النهار تجري من تحتي. مش الكبر ده اللي وصل فرعون في يوم من الايام انه يقول انا ربكم الاعلى اكثر شيه واقف في طريق كل الانبياء والمرسلين الكبر علشان كده ربنا سبحانه وتعالى جعله من اسوأ الصفات المكروهة المبغوضة عند الله - [00:06:36](#)

وجعل الله سبحانه وتعالى اكثر اهل النار من المتكبرين ونظرا لان الله سبحانه وتعالى هو الذي خلقنا ويعلم ما نحن فيه ارسل الله سبحانه وتعالى رسوله فكانت من اكثر الاوامر اللي النبي صلى الله عليه وسلم اتكلم عنها قضية التواضع - [00:06:58](#)

وطبقها النبي صلى الله عليه وسلم قولوا وفعلا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل عليه رجل فائى عليه قال انت خيرنا وابن خيرنا وسيدنا ابن سيدنا قال انما انا عبد الله - [00:07:25](#)

الله ورسوله في يوم من الايام النبي صلى الله عليه وسلم قدموا له طعام علشان ياكل. قعد على الارض فقالوا يا رسول الله اجلس في علو في مكان عالي. قال انما انا عبد. اكل كما - [00:07:38](#)

يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد ولما جاء رجل وقف بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم واهتزت فرائسه هيبة لرسول الله قال لا عليك انما انا عبد وائى الله على نبيه فقال سبحان الذي اسرى بعبد - [00:07:50](#)

ويجي النبي صلى الله عليه وسلم وهو يعلم ان الانحراف ده اهلك امم قبل كده اكد النبي مع اصحابه ان لازم يكون فيه تواضع مع الخلق وقال النبي صلى الله عليه وسلم تخيلوا الحديث ده ان الله اوحى الي ان تواضعوا - [00:08:08](#)

حتى لا يفخر بعضكم على بعض ولا يبغى بعضكم على بعض والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لامته وهو بيربيها في خطاب شديد اللهجة لهؤلاء المتكبرين. يقول لهم صلى الله عليه وسلم اولوا اخبركم - [00:08:26](#)

باهل النار كل جوار مستكبر ويقول لهم الا اخبركم بشراركم كل مستكبر اكثر حد من الناس المبغوضة جدا عند الله عز وجل اشتكت النار الى الله عز وجل فقالت اي رب لا يدخلي الا المتكبرين - [00:08:41](#)

ويوضح لنا النبي صلى الله عليه وسلم ان اي انسان يبصا بهذا الانحراف انحراف الكبر والعشب والعلو في الارض. الانسان ده حقير جدا في اعين الناس يوم القيامة يبقى حقير جدا عند الله سبحانه وتعالى. قال صلى الله عليه وسلم يحشر المتكبرون يوم القيامة كامثال الذرة. عاملين زي النمل - [00:09:01](#)

يعلوهم الذل من كل مكان. علشان ده عكس فعلهم اللي كان موجود في الدنيا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لكم خدوا بالكم ابغض الناس الى رسول الله وابغض الناس الى الله سبحانه وتعالى هم هؤلاء المتكبرون - [00:09:21](#)

كل الخطاب ده من النبي صلى الله عليه وسلم يوضح لنا ان الاصل في المؤمن انه يتخلى عن هذا الخلق السيء. النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل وقد بسط يده هكذا من تواضع لي هكذا - [00:09:37](#)

رفعته هكذا وقال صلى الله عليه وسلم ما زاد عبد بتواضع الا رفعة وقال من تواضع لله رفعه الله صور كبرت زماننا للاسف متنوعة

ودايما سبحانه الله يبقي جايب مع نعمة ربنا سبحانه وتعالى اعطاها للعبد - [00:09:53](#)

يعني مثلا نعمة العلم تجد مسلا في بعض الاوقات حد دكتور في الجامعة مسلا ودكتور الجامعة ده اخطأ في مسألة يبجي الطالب يقول له بكل ادب واحترام نصيحة الدكتور هي المسألة - [00:10:24](#)

دي فيها كذا ولا كذا يقول له انت مين انت؟ انت معك انت اصلا عشان تكلمني زي الراجل الغني اللي ربنا ادى له نعمة المال فتلاقيه سبحانه الله للاسف بدل ما يتواضع لله عز وجل بهذه النعمة مال الله الذي اتاه اياه؟ لا لا تلاقيه بيتكبر يا ولد وينادي على - [00:10:36](#)
على على البوابة. ويتعامل معه بكل سوء اه ده انموذج للراجل اللي عنده سلطة. اللي في يوم من الايام حد يعدي ويقول له انت مش عارف انت بتكلم مين ده في يوم من الايام اسلوب الشاب اللي ربنا سبحانه وتعالى اعطاه شوية علم. فاول مرة لما بيتكبر بيتكبر للاسف - [00:10:54](#)

مع الولد وولده ونموزج الشاب اللي ربنا سبحانه وتعالى من عليه فوالده صاحب مال او صاحب مكانة في المجتمع فتلاقيه سبحانه الله حيثما كان لما بيتعامل مع الناس نتعامل مع الناس بكل كبر وبكل غطرسة - [00:11:14](#)
الناس اللي دايمما بتتعامل مع الطباق اللي اقل منهم باسوأ طريقة وباسوأ حاله وباسوأ ظروف الطبقة المتكبرة دي اللي ربنا سبحانه وتعالى وضح لنا وبين لنا ان عقوبة السابقين ليست منهم ببعيد. ليست منهم ببعيد - [00:11:29](#)
الاصل ان احنا يتواضع بعضنا لبعض حتى لا يفخر احد على احد ولا يبني احد على احد امة عاد على ما كانت عليه من قوة في كل شيه. في النعم في المال في البنين - [00:11:44](#)

في الاموال في قوة الاجساد في العطاء سبحانه الله لانهم تكبروا بين عشية وضحاها. اهلكهم الله سبحانه وتعالى. الاصل في المؤمن انه دايمما لاوامر الله. ما عندهوش كبر مع الله سبحانه وتعالى. فتلاقيه حيثما امر الله سبحانه وتعالى بسرعة بيستجيب - [00:11:57](#)
المؤمن دايمما لو في يوم من الايام حد ادى له نصيحة هو بيقبلها لانه بيتواضع دايمما في قبول النصيحة المؤمن دايمما مهما كان منصبه فهو دايمما متواضع لاوامر الله سبحانه وتعالى. يتعامل مع من دونه برأفة ورحمة ولين. لانه شايف - [00:12:16](#)
انه لماذا نتكبر على الخلق النبي صلى الله عليه وسلم بين لنا ان حقيقة الانسان اللي له مكانة عند الله سبحانه وتعالى هو هذا الانسان اللي عنده تواضع. اما المتكبر ده سرعان ما يهلكه الله سبحانه وتعالى - [00:12:34](#)

افتخر في زمان موسى عليه الصلاة والسلام رجلان وقال احدهما اما انا ففلان ابن فلان ابن فلان فمن انت لا ام لك وعد تسعة وقال الاخر انا فلان ابن فلان ابن الاسلام - [00:12:50](#)
فاوحى الله عز وجل الى موسى يا موسى. كل هذا الذي افتخر بتسعة او الى تسعة انهم في النار وهو عاشرهم وهذا الذي افتخر الى رجلين وهو ثالثهم انهما في الجنة. وهو ثالثهم - [00:13:06](#)
مر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم عظيم الشأن فقال ما تعدون هذا فيكم؟ قالوا هذا حري ان خطب ان يخطب وان تكلم ان يسمع له وان شفيع ان يشفع - [00:13:22](#)

ثم مر رجل اخر من فقراء الناس قال وما تقولون في هذا؟ قالوا هذا رجل حري ان تكلم الا يسمع. وان شفيع الا يشفع. وان خطب الا ينكح وقال النبي صلى الله عليه وسلم لهذا اي هذا الفقير خير من ملاء الارض من هذا؟ الميزان الحقيقي مش بالنعمة اللي ربنا اداها لك - [00:13:32](#)

ولكن الميزان الحقيقي بكيفية استعمالك للنعمة دي. الميزان الحقيقي بايمانك وطاعتك. الميزان الحقيقي بحب الناس لك. الميزان الحقيقي وضوءك انت بين يدي الله سبحانه وتعالى. هو ده الميزان اللي بيتقلك. مش مالك ولا علمك ولا جاهك ولا سلطتك. ولكن كلما كنت اكثر - [00:13:51](#)

لله كلما رفعك الله وصدق رسول الله حين قال ان الله اوحى الي ان من تواضع الي هكذا رفعته هكذا اما من تكبر على عباد الله وظل يتكبر عليهم فظل يرفع نفسه هكذا فاعلموا يقينا انه سيأتي عليه وقت ويخفضه الله تبارك وتعالى هكذا - [00:14:11](#)
الميزان اللي عايز فعلا توزن نفسك به - [00:14:32](#)